واخيرا نطق رجل الدولة الأردني طاهر المصري .. بقلم: ضرغام الخيطان هلسا

فى :يوليو 04، 2017فى :رأي وصحيفةمشاهدات 834views
طباعة البريد الالكتروني

“وطني برس : ”في بلادي تتعامل الحالة النخبوية والشعبية مع شخصية بوزن طاهر المصري بانها من أخر رجالات الدولة التي يمكن ان يكون لها دور وازن في الحياة العامة ان كان في السلطة او خارجها

فلذلك يكتسب حديثه دائما اهتمام خاص من النخب الفكرية والثقافية ان اختلفت معه او اتفقت

ولكن في مقالته التي نشرتها اليوم وكالة عمون الاخبارية وجدنا الحيرة وعدم الوضوح في نصوصها

حيث بداء مقاله بالحيرة وعدم معرفته من اين يبدا لكي يناقش الحالة العربية

محملا للعامل الذاتي مسؤولية العجز والانهيار في اداء المؤسسات الاقليمية والعربية الجامعة .متسائلا عن دور الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي ورجالات الامة والدولة والحكم عن مواجهة هذه الازمة العامة الخانقة وتداعياتها والتي تستهدف بالأساس بناء الدولة الوطنية واستقلالها وسيادتها التقليدية حسب راية

ويستطرد متداخلا في بحث الازمة مختصرا الجمل وبطريقة وعظية ارشادية لا تمت للواقع بصلة وكانه لم يكن يوما سفيرا ووزيرا للخارجية ورئيس للحكومة ورئيس مجلس للنواب والاعيان وحتى كانه لم يكن دارسا اكاديميا للعلوم السياسية

ويعرف مبادئ علم السياسة

فهل من المنطقي والعقلاني بعد كل هذه الكوارث التي نعيش بجحيمها نعجز عن التأشير على بعض الاسباب التي اوصلتنا لهذه المرحلة البائسة من تاريخنا

الم يقرا رجل الدولة طاهر المصري مشروع بريجنسكي المقر منذ عام 1980 في الكونغرس الاميركي

ولم يتعرف دولته على اي اداة من ادواته اقليميا وعربيا وهل اطلع دولة الرئيس على كتاب القاتل الاقتصادي والذي قام بترجمتة مواطنه القومي المخلص بسام ابو غزالة

او ليس دولة الرئيس يعرف ما معنى سياسات الاصلاح الاقتصادي واشتراطات واشنطن وبرامج صندوق النقد والبنك الدوليين الكارثية على كل اقطار الامة من دول ومحميات ومشيخات

الم يسمع عن الهيمنة والسيطرة المعولمة على الخيرات الطبيعية للبلدان والشعوب الفقيرة واسواقها الشرائية

ولعل دولته نسى او تناسى ماذا تعني الدولة الصهيونية كوجود كياني مفروض وتسعى التحالفات الدولية القديم منها والجديد على ترسيخ وجوده لابل واعطائه دور ريادي ومحوري في المنطقة والاقليم وقد حاول التأشير لذلك باستحياء في موضوع التحضير للتطبيع بين ليبيا واسرائيل وجريمة جزر تيران وصنافير الكارثية على الامة العربية باسرها

الم يسمع ويرى بأم عينه ماذا تعني غرفة الموك في عمان والقواعد الاميركية في ممالك ومحميات دول الخليج وغيرها من دول النظام العربي الرسمي

وهل تناسى بان جامعة الدول العربية هي من شرعنت احتلال العراق وتفكيك ليبيا والتحريض والمشاركة في العدوان على سورية

وهل دولته تناسى بان مجلس التعاون الخليجي بكازه وغازه هو الممول الرئيسي لكل هذ المصائب على الامة وشعوبها لابل لافي الاقليم باسره بداء من افغانستان وحتى العراق الى مؤامرة الربيع المزيف والمدمر

ولعل دولته غض النظر عن دور الاسلام السياسي كحليف استراتيجي للإمبريالية الاميركية والبريطانية وكان من اخطر ادواته في تخريب المنطقة سعيا لتفكيكها و اعادة تركيبها لمصلحة الهدف الذي من اجله تم تأجيج هذه الفوضى

ولم يؤشر على تبعية النظام العربي الرسمي لدول المركز الرأسمالي وانسياقها في تنفيذ سياساته حتى لو كانت ضد مصالحها هي نفسها

واستغرب لماذا لم يؤشر دولته على الدول الاقليمية المحورية التي ملكت مشاريعها الخاصة بها ونجحت في ادارة الصراع مع القوى التي استهدفت استقلالها وسيادتها

الوطنية مثل تركيا وايران ولم يتسأل اين مشروعنا القومي النهضوي وما هي ركائزه ومنطلقاته

واخيرا لا أجد لمناشدات دولته العاطفية بإجراء مصالحات وتوثيقها ما دام الكاز والغاز والشمس والسكان والمياه موجودة في ارضنا وهناك من يستخسر ان نكون نحن اصحابها والمقررين بشأنها

كون اسيادها عبيد الشهوات والمصالح الخاصة ويديرون البلاد بالرشوات والعطايا والهبات

دولة الرئيس ارجوك ان لا تحمل بلادنا حملا اكبر مما نحن فيه فمشكلة عشيرتين في الصريح او الجديدة عجزنا عن حلها فلم يحلها الا وعي الناس لمصالح امنهم واستقرارهم فلا قوانين الدولة المدنية ولا هيبة السلطة استطاعت ان تحل تلك المشكلات الاجتماعية المعتادة

دولة الرئيس اعتذر لك مسبقا وكنت تمنيت لو استمريت بالصمت احتراما لضميرك ووجدانك ما دمت ستكتب بهذه الطريقة الغير منتجة اطلاقا